SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.3 No.1 2022
eISSN 2716-5515 (86-96)

قضايا النهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة و تحديات العولمة

ISSUES FOR THE ADVANCEMENT OF THE ARABIC LANGUAGE IN MUSLIM SOCIETIES AND CHALLENGES OF GLOBALIZATION

*Salwa Osman Ahmed Mohamed[1]**
[1]Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Al Neelain University, Sudan
**Corresponding author: salwa_new22@hotmail.com*

Received: 31 Mac 2022, **Revised:** 30 Apr 2022, **Accepted:** 31 May 2022, **Published:** 30 Jun 2022

To Cite this Article (APA): Ahmed Mohamed, S. O. (2022). قضايا النهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة و تحديات العولمة. *SIBAWAYH Arabic Language and Education*, *3*(1), 89-96. https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.6.2022

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol3.1.6.2022

الملخص

يتكون هذا البحث من المقدمة، التي اهتمت ببيان مكانة اللغة العربية ومتطلبات السير باتجاه العولمة. وتناول البحث عدد من القضايا تمثل الأساس للنهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة، و تمكنها من مجابهة التحديات التي تُفْضِي إلى النهوض الذي يمهّد للانتشار ويحقق الهيمنة، وقد تناول البحث المنهج الوصفي التحليلي وقُسم البحث إلى خمسة محاور وهي؛ التعليم تطويره وتحدياته. وتحديات التواصل مع الثقافة العربية في العصر الرقمي.وتحديات التواصل مع الثقافة العربية.وعلاقات التعاون مع الدول الأخرى ويلخص النتائج النهائية. ثم ينتهي البحث بخاتمة وتوصيات فقائمة المصادر والمراجع.

كلمات مفتاحية: القضية، اللغة العربية، العولمة

Abstract

This research begins by highlighting the significance of the Arabic language and the essential requirements for its advancement in the context of globalization. It addresses key issues that form the foundation for promoting the Arabic language within Muslim societies and empowering it to face challenges that, in turn, facilitate its spread and strengthen its influence. Employing a descriptive and analytical approach, the study is organized into five main axes: the first explores education, its development, and associated challenges; the second examines the difficulties in engaging with Arab culture in the digital age; the third continues the discussion on the broader challenges of cultural communication; the fourth focuses on cooperative relations with other countries; and the fifth presents the main findings. The research concludes with a summary, recommendations, and a comprehensive list of sources and references.

Keywords: The case, the Arabic language, globalization

المقدمة

مما لا شك فيه أن اللغة العربية هي وسام فخر لمتحدثيها من الناطقين بها وبغيرها. ومن هنا كان الاهتمام بكل ما مِنْ شأنه النهوض بها، مِما يتطلب التخطيط الواعي والاستعداد المستمر لمواكبة تحديات العولمة، لاسيما وأنها تمثّل رمز الهوية وحاملة الثقافة والفكر وحافظة التراث؛ إذا غض النظر عن الإقبال المتزايد على تعلمها من قبل الناطقين بغيرها داخل محيط المجتمعات المسلمة وخارجها؛ الأمر الذي يمهد لانتشارها انتشاراً واسعاً إذا وجدت الاستجابة لما تحتاجه في مجابهة التحديات تمكيناً لانتشارها في أوسع المساحات من العالم من خلال المواءمة والمواكبة للتغييرات المتسارعة التي تفتح لها الطريق نحو الهيمنة التي تحقق عولمتها.

يتكون هذا البحث من المقدمة، التي اهتمت ببيان مكانة اللغة العربية ومتطلبات السير باتجاه العولمة. أما المحاور فتتناول ما يقدِّمه البحث من قضايا تمثل الأساس للنهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة، وكيفية مجابهة التحديات التي تُفْضِي إلى النهوض الذي يمهّد للانتشار ويحقق الهيمنة. ثم ينتهي البحث بخاتمة وتوصيات فقائمة المصادر والمراجع.

أما السبب الرئيسي لاختيار هذا البحث فهو التشديد على الإهتمام بالقضايا التي من شأنها أن تنهض باللغة العربية، لما لها من أهمية بالغة في ضوء تحديات العولمة.

كما يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على قضايا النهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة، في ضوء تحديات العولمة، وذلك للكشف عن إمكانية تجاوز التحديات وتحويلها إلى فرص للنهوض بهذه اللغة.

تتضح أهمية هذا البحث في كونه يتناول أهم القضايا التي تساعد في النهوض بالعربية في وجود تحديات معلومة، ينبغي العمل على المواءمة معها، ومواكبة مستحدثاتها، بما يحقق النهوض بهذه اللغة داخل المجتمعات المسلمة وخارجها.

يعمل البحث على بلورة مشكلته في عنوانه ويعبر عنه بالسؤال التالي: ما هي قضايا التي تساعد في النهوض باللغة العربية في المجتمعات المسلمة؟ وما هي التحديات التي وضعتها العولمة أمام النهوض

بالعربية؟ وهل يمكن تجاوز التحديات التي تقف أمام قضايا النهوض بالعربية في المجتمعات المسلمة فقط أم تتجاوزها إلى غيرها؟ وهل يمكن للعربية المواءمة مع التحديات لمواكبة التطورات التي تؤدي لعولمتها؟

التعليم تطويره وتحدياته

لقد أضحى من الضروري النظر إلى التعليم فِي المجتمعات المسلمة باعتباره المعزّز لمكانة اللغة العربية لدي المسلمين، وغير المسلمين الذين يُقْبِلون إلى التعلُّم باللغة العربية لما تؤديه من أدوار متنوعة داخل المجتمعات الإنسانية، إضافة إلى نشرها الأيديولوجيات والثقافات.عليه لابد من النظر إلى التعليم نظرة تطويرية تقود إلى تعزيز اللغة العربية، وهي الأداة القوية لمواجهة التطرُّف، وبناء الهوية الثقافية للأمم التي ارتضتها لغةً قوميةً حفظت التراث (محمود فهمي حجازي، ١٩٦٨م، ص٦٤)، ونقلت إسهامات المفكرين، والعلماء، والأدباء في العصور الماضية؛ ولذلك يحق لها أن تصبح حالياً القادرة على استيعاب المستجدات في علوم العصر وفنونه المتنوعة. برغم أن التحدي الأكبر الذي لا يزال يواجه المجتمعات المسلمة هو تحدي تطوير تعليم العربية وتعلّمها. إذ ينبغي أن يتخذ المهتمون والمتخصصون طرق فاعلة لتعليمها وتيسير نشرها في المجتمعات المستهدفة وذلك من خلال الإيفاء بالمتطلبات التالية.

إعادة إعداد البرامج والمناهج التعليمية. هذا المطلب يأتي لعدم وجود مناهج تعليمية تناسب البيئات التعليمية التي تختلف من دولة إلى أخرى، أو من إقليم دولي إلى آخر، مع غياب التنسيق والتعاون بين المؤسسات المهتمة بالتعليم، وقلة مصادر التمويل التي أضعفت كثير من البرامج التعليمية؛ وكذلك النقص في الكفاءات العلمية المؤهلة والمدرّبة التي يمكنها أن تعمل على تلبية حاجات المتعلمين الذين يزداد كل يوم إقبالهم على تعلُّم العربية، في غياب المرجعيات العلمية التعليمية، والمنهجية الموحدة في تعليم العربية، برغم مناداة الباحثين المتكررة في المؤتمرات والندوات بضرورة إيجاد كيان مرجعي موحّد لتعليم العربية للناطقين بغيرها. كما يلحظ أن المؤسسات العاملة في المجال لا تستجيب لنداءات الباحثين بأهمية تقوية التعاون فيما بينها للدفع بعجلة تعليم العربية للناطقين بغيرها والانتقال إلى التطوير بمواجهة التحديات والتغلب على الصعوبات بالعمل معاً.

الكل يَعْلم أن المناهج التعليمية تمثّل الإطار الأساسي لتأهيل المتعلِّمين بالمهارات والمعارف والثقافة بما تحملها من قيم، تُعدُّ النواة للانطلاق في إعداد الأجيال والراغبين والمستهدفين؛ وتأهيلهم للإسهام في إعادة بناء مجتمعاتهم لغوياً وثقافياً خدمةً للعالمية اللغة العربية. بالتالي فالمناهج والبرامج الخاصة بتعليم العربية للناطقين بغيرها في هيئتها الحديثة يجب أن تشتمل على جميع الخبرات التربوية والتعليمية والاجتماعية والعلمية والثقافية والفنية التي تتضمنها الكتب المنهجية، إضافة إلى النشاطات التي

تعمل على إثراء المعارف والمهارات داخل قاعات الدراسة وخارجها لأنها المرتكز لنجاح السياسة التعليمية.

كما يمكن للمؤلفين الإفادة من علم الدلالة في جعل مناهج التعليم في المستويات الدنيا أكثر جاذبية للمتعلِّمين. ذلك لأن علم الدلالة يمكن أن يسهم في إثراء المناهج التي تُثري بدورها قضايا النهوض بالعربية سيما في مناطق السعي لزيادة رقعة المتحدثين بها. ذلك برغم اختلاف الوظائف الدلالية عن غيرها من الوظائف التركيبية الوظائف التداولية (أحمد المتوكل، ١٩٩٥م، ص. ١٨) ففي بداية التعلُّم لا نحتاج إلى توظيف التركيبية، وتوظيف التداولية بينما تكون الحاجة ملحة إلى توظيف الدلالة. لأن الدلالة تؤدي أدواراً مهمة في تعليم وتعلُّم اللغات عموماً. واللغة العربية على وجه الخصوص ؛ إذ تلعب الحقول الدلالية أدواراً مهمة في المستويات الأولى من التعلُّم، بينما تأتي الحاجة إلى التركيبية والتداولية في المستوى المتقدّم: فالحقول الدلالية بمفرداتها وألوانها وأشكالها المتعدّدة تعمل على خلق الدافعية للتعلُّم والاستمرار في التعلم؛ بل والتفاعل الذي يكسب الحيوية التي تُلبي تطلعات المتعلِّمين بمختلف أعمارهم (هداية تاج الأصفياء، ٢٠١٩م).

إن المناهج التعليمية الحديثة المنشودة ينبغي أن تُلائم المعايير الحديثة في تعليم اللغات والتي تعمل على تعزيز القدرات المؤسسية وتناسب حاجات المتعلمين وتلبي تطلعاتهم؛ كما تتحقق فيها جودة التأليف لاتساقها مع المعايير العالمية التي تُسهم في جذب المستهدفين للانخراط في تعلُّم اللغة العربية. عليه فالبداية تكون بإجراء الدراسات التقييمية والتقويمية للمناهج المنتشرة واستراتيجيات تدريسها، وطرائق تعليمها للناطقين بغيرها، تمهيداً لإعداد وثيقة المناهج وفقاً لأحدث التجارب العالمية المعاصرة فِي تعليم اللغات، للوقوف على ملاءمتها ثم الانتقال لإعداد أدلة إرشادية لواضعي المناهج، ومؤلفي الكتب التعليمية حول إعداد مواد تعليمية إضافة لجرعة تدريبية حديثة لفريق تأليف المناهج حول تصميم المناهج الحديثة.

كذلك الاهتمام بمعلمي اللغة العربية لدورهم المهم فِي تفعيل المناهج، وجعل المتعلِّم أهم محاور المنهج، الأمر الذي يتطلب تأهيلهم، وإعدادهم، وتطويرهم لإكسابهم المهارات التدريسية لمضاعفة إنتاجهم التعليمي، والاستمرار في الدورات التدريبية التي تهتم بالتطوير المهني للمعلِّمين.

إن استكمال المناهج يتطلب توفير التجهيزات الحديثة التي ترضي تطلعات المتعلّمين وتلبي رغباتهم. بالتالي لابد من تأسيس البنية التعليمية بكل ما تتطلبه من بنيات أساسية لاستقبال المختبرات،

والمعامل اللغوية الرقمية، والسبورات الالكترونية الذكية، وغيرها مما تجود بها التطورات الرقمية، والربط الشبكي بين المؤسسات العاملة في المجال لتحقيق التعاون الذي يعمل على تطوير المجال من خلال قواعد بيانات توفر المطلوبات، وترصد التجارب، والخبرات المتميزة، وتعمل على تعميمها من جانب، ومن جانب آخر يُستفاد من التقارير في البحوث التي تطوّر المجال، وتعزز التعاون بداخله.

تحديات التواصل مع الثقافة العربية في العصر الرقمي

لقد فرضت التطورات الرقمية في الاتصال تواصلاً جعل العالم كله داخل غرفة كل شخص بإرادته أو بغير ذلك. ما يتطلب أن تكون اللغة العربية وثقافتها حضوراً في كل الأوساط العلمية، وغير العلمية، الأمر الذي يقتضي تنمية العلاقات وتعزيز التواصل، وتفعيل التبادل المعرفي، والعلمي في المجتمعات المسلمة، تمهيداً للانطلاق باتجاه العالم كله.

ولتكن البداية بالاهتمام باللغة العربية نفسها، شأنها شأن اللغات الأجنبية التي واكبت التغييرات الحديثة، والتطور المستمر فيها. إن الاهتمام الذي نصبو إليه سوف يتم إحداثه بإثراء التعاون بين الخبراء والمهتمين، وتعزيز تبادل الخبرات بين الباحثين والمؤسسات بما يؤدي إلى تطوير تعليم العربية باعتبارها لغة أجنبية. ذلك لتيسير تعليمها وهذه دعوة قديمة أشارت إليها كثير من الدراسات. (سمر روحي الفيصل، ٢٠٠٩م، ص. ٣٤).

إن تنمية العلاقات داخل المجتمعات المسلمة يمكن أن تحدث بتفعيل التبادل العلمي والمعرفي، الذي يحتاج إلى بذل المنح الدراسية لغير القادرين على تحمل الأعباء المادية لتحقيق تطلعاتهم وجعلهم جسراً للتواصل الثقافي والحضاري مع الناطقين بغير العربية في بلاد كثيرة. كما يمكن لتطورات العصر الرقمي أن تسهم في التوسع في المنح الدراسية في مستوى الدراسة الجامعية، وما فوقها وفقاً للمعايير والضوابط العلمية التي تحددها الجامعات والمعاهد، التي أكملت استعداداتها لتقديم خدماتها العلمية والتعلّيمية (Online). أو على سبيل التعليم المفتوح في مستوى الدراسة الجامعية للذين تعلّموا اللغة العربية، ولديهم الرغبة الأكيدة في دعم التواصل العلمي والمعرفي مع الثقافة العربية داخل المجتمعات المسلمة وخارجها. إذ يُعدُّ المكون المعجمي المخزن الذي يمدُّ المتكلمين والاصطلاحيين والباحثين والمتعلِّمين بالمفردات التي يحتاجونها في الأوقات التي تناسب احتياجاتهم.

كما يُلاحظ أن احتياج متعلّم اللغة يبدأ بأصول المفردات، أو ما نطلق عليها المفردات الأساسية عند التعليم والتعلُّم. وهذا يقودنا إلى الإشارة بأن مفردات اللغات الطبيعية تنقسم إلى قسمين،

مفردات أصولاً ومفردات فروعاً.(أحمد المتوكل، مرجع سابق، ص. ٦٣) والمفردات الفروع نسمها مفردات غير أساسية أيّ يمكن أن يأتي متكلم اللغة بها، فهي مشتقة من تلك الأصول قاعدياً، كما يمكن أن تكون مشتقة من أصول أخرى، لكنها تساعد في إكمال موضوعات التعليم وتوضيحها، لذلك سميت بالمفردات المساعدة أو المساندة باعتبارها غير أساسية، لكنها في نهاية المطاف تُنمي معجمية المتعلّم أو مستخدم اللغة.

كذلك الاهتمام بالتواصل العلمي عن طريق تشجيع البحوث العلمية التي يُقاس بها تقدّم الأمم، بأن تنشر البحوث العلمية الجامعية وغيرها من البحوث العلمية على المواقع التي تنشأ خصيصاً لهذا الغرض. ذلك لتوسيع نطاق التأثير والتأثر على المستوى الاجتماعي (فرانسواز أرمينيكو، ١٩٨٦م، ص. ٨) في المجتمعات المستهدفة.

ومن أجل فتح الطريق لإيصال المعرفة لمن يحتاجها وخاصةً المؤسسات التعليمية في مجال تعليم العربية للناطقين بغيرها وذلك بتمكينها من الحصول على إضافات معرفية جديدة تسهم في التطوير المستمر.

كما ينبغي العمل على بناء مجلات علمية تضاهي المجلات العالمية باللغة العربية وذلك لجعل التواصل مع الثقافة العربية متاحاً، ولطالما أنه بالإمكان إطلاق هذه المجلات على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت). إضافة إلى توافرها ورقياً لتمكين جميع المستهدفين والراغبين من الاطلاع عليها.

تحديات التواصل مع الإعلام العربي

يشكِّل التواصل الإعلامي العربي مع المجتمعات المسلمة تحدياً كبيراً لوجود ثغور في فضاءات المجتمعات المستهدفة، فِي وقت ينبغي فيه أن يلعب الإعلام العربي دوراً بارزاً في تطوير تعليم اللغة العربية، وتعلمها بطريقة فاعلة، وتيسير نشرها في المجتمعات المستهدفة. بالإضافة للإسهام الفاعل في نشر الثقافة العربية التي تمهد الطريق لتأصيل العربية في تلك المجتمعات. لذلك فالإعلام العربي ينبغي له أن يستثمر التطورات التقنية لتحقيق التواصل الفعّال بإنشاء قواعد للمعلومات تخدم الباحثين في المجتمعات المستهدفة. وإنشاء مكتبات الكترونية تضم الكتب والبحوث العلمية والرسائل الجامعية في مجال العربية لغة أجنبية، والتخطيط لتعليمها وتعلُّمها. كذلك الإسهام في إعداد مواقع تصلح لمكتبات لغوية، وثقافية تعمل على تصنيف المستويات اللغوية للمتعلِّمين لتقديم خدماتها، بحيث تطور لغتهم، وتنمي مهاراتهم، ومعارفهم اللغوية.

أيضاً أمام الإعلام العربي العمل الجاد على ترسيخ مبدأ التعلّم الذاتي للمتعلمين في المجتمعات المستهدفة من خلال تشجيعهم على الاعتماد على أنفسهم في البحث عن المعرفة وتخزينها واستثمارها والتأكيد على عمل الآليات التي تساعد كل الراغبين والمستهدفين على اكتساب المهارات التي يحتاجونها وتنمية مهارات التعامل مع الحاسوب. ذلك بابتداع دورة تدريبية تقدّم ضمن البرامج التعليمية بالأجهزة المرئية لأغراض مواكبة التطور في مجال الحاسوب لإتقان التفاعل معها لضمان إثراء تعلمهم ذاتياً. كذلك يمكن للأجهزة الإعلامية العربية الترويج عملياً لاستخدام الدليل الإرشادي الذي يبين طرق الاستفادة من المكتبة الإلكترونية.

كذلك من الضروري أن يعمل الإعلام العربي على التسويق للغة العربية بحيث يصبح الإعلام نافذة لنشر اللغة العربية لإحداث واقعاً مغايراً يواكب الثورة الرقمية التي أثرت تأثيراً كبيراً على سلوك الناس وفكرهم وثقافتهم؛ ما جعل هذا الواقع حاضراً في جميع عمليات التعليم والتعلُّم وكان له انعكاساً مميزاً في مجال تعليم اللغات الأجنبية، فكان له تأثيره الإيجابي على تعليم العربية للناطقين بغيرها بمدخلاته ومخرجاته. عليه كان لزاماً على المهتمين والخبراء إشراك الإعلام في الإسهام في نشر العربية وانتشارها من خلال جعل العملية التعليمية متاحة للجميع وتحسين التفاعل مع الواقع المتغير والسريع التطور لخلق وعي بالثقافة الرقمية يعمل على تمييز الخبيث من الطيب مما يرد إليهم من بحر المعلومات المتدفق، ويدفعهم إلى أخذ حاجاتهم من هذه الوسائط من خلال التواصل الإيجابي الذي يحقق لهم ولمجتمعاتهم الحصول على ما يبتغون من المعارف والمهارات مع المحافظة على الثقافة النابعة من هذه اللغة وقيمها الأصلية.

عليه فلا أحد يستطيع أن يتجاوز ما قال به جورج زيدان بأن اللغة كائن حي يخضع لقانون النمو والتطور. بالتالي فإن هذه اللغة تُعدُّ كائناً اجتماعياً يعيش من خلال الوجود المجتمعي حيث ترتقي اللغة بارتقاء المجتمع، وتزدهر. ويذكر أمين الخولي أن هذا الكائن خلال الانتقال من مرحلة إلى أخرى يتكون مترقياً، ويتغير تغيرات متدرجة (أمين الخولي، ١٩٨٧م، ص. ٤٦.) لهذا ينبغي أن ندفع بتطور اللغة العربية في المستويات كافة، ما ينعكس إيجاباً على النهوض بها. فقد ذكر التويجري (التويجري، ١٥ ديسمبر ٢٠١٧) في هذا الجانب بأنه في كل مستوى ينبغي العمل على تطوير اللغة من الداخل بحيث نتمكن من مسايرة المجتمع، ومواكبة تطوره باستخدام آليات النمو اللغوي كالاشتقاق والتوليد والنحت والتجوز والتعريب، ويجب جعل العمل في كل مستوى بما يواكب التطورات المتسارعة في الحياة كلها لحاجة الأجيال الجديدة إلى التعايش مع العربية حتى لا نضطرهم إلى الهجرة إلى لغات أخرى فالمواكبة في

هذا الجانب يؤدي إلى الإدماج في المجتمع اللغوي المتكلم باللغة العربية، دون اللجوء إلى اصطناع مفردات غير معروفة للأجيال المسنة أو استخدام لغة أخرى مواكبة للمستجدات كالانجليزية أو الفرنسية.

كذلك يمكن للإعلام أن يسهم في عرض الدورات التدريبية عبر وسائله السمعبصرية لتصبح متاحة لجميع المعلمين حتى الذين لا يرتادون الانترنت للحصول على الدورات التي تُقام (Online) وذلك للتأكيد على الاهتمام بأمر تعليم اللغة العربية في المجتمعات المسلمة.

كل الآليات الإعلامية المذكورة يمكن أن تسهم في دعم تطوير تعليم اللغة العربية وتعلمها بطريقة فاعلة؛ ذلك لتيسير نشرها وانتشارها في المجتمعات المسلمة وغيرها من المجتمعات المحيطة والمجتمعات الصديقة. الأمر الذي ينعكس إيجاباً على النهوض بالعربية في تلك المجتمعات سواء أكانت الراغبة أو المستهدفة.

علاقات التعاون مع الدول الأخرى

تحتاج اللغة العربية والنهوض بها إلى العمل على تحقيق التعاون داخل المجتمعات المسلمة، كما ينبغي العمل بين هذه المجتمعات بعضها البعض، وبينها وبين المجتمعات الأخرى، لإقامة شراكات بين المؤسسات داخل الدول التي تمثل المجتمعات المسلمة لأجل خدمة اللغة العربية. وبين هذه المؤسسات وبين المؤسسات خارج المجتمعات المسلمة لأهمية التعاون مع الجهات الدولية المهتمة بخدمة اللغة العربية وتعلِّيمها. كما ينبغي إدراك أهمية مثل هذه الشراكات في بناء التكامل العلمي والمعرفي بين المؤسسات العلمية، والثقافية، طالما أن الرغبة المشروعة بين المجتمعات الإنسانية تتمثل في تنمية العلاقات العلمية والعملية، التي تتحقق من خلال تبادل المنافع. أيضاً بناء شراكات مع الجامعات وغيرها من المؤسسات المختصة بتعليم العربية فِي المجتمعات المسلمة بغرض تبادل الخبرات التي سوف تصبح رافداً من روافد تطوير خطط التعاون بين المجتمعات المسلمة والدول الأخرى.

كذلك لإثراء علاقات التعاون بين المجتمعات المسلمة والدول يجب أن تعرّف المجتمعات المسلمة بنفسها من خلال آليات عديدة، لإبراز الجهود المبذولة داخل المجتمعات لتتضح الحاجات التي لا تزال تحتاج أعمال التعاون، والشراكات من أجل تلبيتها؛ وبذا يمكن أن تتكامل الجهود لخدمة اللغة العربية. من تلك الآليات إقامة المعارض والندوات الدولية والتسويق لها لجذب الحضور إليها بغرض خدمة أهدافها الرامية إلى اكتشاف الحاجات، وتبادل الخبرات التي تؤدي إلى تكامل الجهود الهادفة لخدمة اللغة العربية.

مما لا شك فيه أن الشراكات سوف تفضي إلى تعميق التعاون بين المجتمعات المسلمة والدول الأخرى، وتحقق الاستفادة من النقلات النوعية التي حدثت في مجال تعليم اللغات الأجنبية، ومن بينها اللغة العربية للناطقين بغيرها. كما سوف تعمل الشراكات على دعم أنشطة نشر العربية وانتشارها داخل المجتمعات المسلمة وخارجها، ما يؤدي في نهاية المطاف إلى النهوض بالعربية، من خلال ما يتحقق فِي برامجها وخططها؛ مثل تعديل فلسفة تعليم العربية بحيث تفي بمتطلبات متعلِّميها سواء أكانوا داخل هذه المجتمعات أو غيرها من المجتمعات الأخرى ؛ فقد تزايد الإقبال على تعلُّم العربية من المكونات المجتمعية بجميع أنحاء العالم، ما يُعدُّ مؤشراً إيجابياً لهيمنة هذه اللغة فِي يومٍ ما.

كذلك تعمل الشراكات على إتاحة فضائيات تعليمية تفيد المجتمعات المستهدفة وغيرها مما يسهم في النهوض باللغة العربية عموماً، واللغة العربية للناطقين بغيرها على وجه الخصوص. كما ستسهم الشراكات فِي إعداد البنيات التعليمية والتجهيزات لتهيئة البيئة التعليمية والتعلُّمية التي تلبي حاجات المتعلِّمين، وتتناسب مع تطلعاتهم.

النتائج النهائية والتوصيات

يتضح من خلال المحاور السابقة التي ناقشت قضايا النهوض بالعربية من وجهة نظر الباحثة، وكشفت المناقشة والتحليل عن مسائل تُعدُّ الأساس في النهوض بالعربية. نحاول في هذا المحور إبراز ملخصاً لها باعتبارها نتائج نهائية وتتمثل في:

١) التحدي الذي يواجه تطوير التعليم يمكن مقابلته بإعادة بناء المناهج وفقاً للمعايير الحديثة التي يتلائم وحاجات المتعلمين وتجعل منهم عنصراً هاماً في العملية التعليمية. وهو ما لا يتأتى إلا بتأهيل المعلمين وتدريبهم تدريباً نوعياً وتطويراً يمكنهم من الاستفادة القصوى من البيئات التعليمية الحديثة التي أضحت مطمحاً مشروعاً للمتعلمين في هذا القرن. وتُعدُّ قضية تطوير التعليم أحد أهم قضايا النهوض باللغة العربية.

٢) كذلك من المهم جعل العربية المدخل للتعرّف على الثقافة العربية ونشرها بالاستفادة من التطورات الرقمية وهو ما يتأتى بالحضور الذي يمثّل اللغة العربية في جميع الأوساط العلمية والثقافية والاجتماعية لجعل الثقافة العربية متفاعلة مع الثقافات الأخرى داخل المجتمعات المسلمة بما يُمهّد لإتاحتها لشعوب العالم ذلك من خلال العربية كلغة عالمية أسوةً برصيفاتها من اللغات الأجنبية إذ ينبغي أن تصل العربية إلى مستوى الهيمنة في العصر الرقمي لإثراء التبادل

العلمي والمعرفي على شبكات التواصل التي أضحت متوافرة في أقاصي الدنيا، عليه لا شيء يمنع من وصول العربية وثقافتها للجميع.

٣) ضرورة أن يسعى الإعلام العربي لإتاحة كل ما هو مطلوب منه تجاه المجتمعات المسلمة بل الوصول إلى جميع الراغبين والمستهدفين والعمل على تسويق العربية وثقافتها من خلال تسخير آلياتها لتطوير كل ما من شأنه النهوض باللغة العربية .

٤) إضافة إلى تعزيز التعاون بين دول العالم لخدمة اللغة العربية باعتبارها اللغة الخامسة في الأمم المتحدة وحاملة لحضارات إنسانية عظيمة يسعى العالم إلى التعرّف عليها.

التوصيات

١) إعادة بناء المناهج بما يلبي حاجات المستهدفين والراغبين داخل المجتمعات المسلمة وخارجها ذلك باعتماد المعايير الحديثة التي تهتم بتكامل عناصر المنهج.

٢) إعداد البنيات والتجهيزات اللازمة التي تسهم في إيجاد بيئة تعليمية تواكب المستحدثات.

٣) التدريب التطوري النوعي لجميع العاملين بالحقول ذات العلاقة بنهضة اللغة العربية سواء أكانوا في مجال التعليم أم الثقافة أم الإعلام.

٤) بذل المال لجعل النهوض باللغة العربية أمراً واقعاً في جميع المساحات المستهدفة من العالم لأغراض تحقيق هيمنة العربية وعولمتها.

٥) عقد شراكات بين الدول بعضها البعض وبين المؤسسات العاملة في مجال تعليم اللغات والمهتمة بخدمة اللغات الأجنبية ومن بينها العربية للناطقين بغيرها.

شكر وتقدير

تزجي المؤلفة خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

تؤكد المؤلفة عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

حجازي، م. ف. (١٩٦٨). *اللغة العربية عبر القرون*. دار الكتاب العربي، القاهرة.

الخولي، أ. (١٩٨٧). *مشكلات حياتنا اللغوية*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الطويجري. (٢٠١٧). *ندوة تعليم اللغة العربية للأطفال الناطقين بغيرها*. الرباط، المغرب.

فرانسواز أرمنيكو. (١٩٨٦). *المقاربات التداولية* (ترجمة: سعيد علوش). مركز الإنماء القومي.

فيصل، ر. س. (٢٠٠٩). *قضايا اللغة العربية في العصر الحديث*. العين، الإمارات العربية المتحدة.

المتوكل، أ. (١٩٩٥). *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*. مطبعة ومكتبة الأمنية، الرباط، المغرب.

هداية تاج الأصفياء. (٢٠١٩). *بحث مقدم في مؤتمر: اللغة والحياة بين التواصل والتداولية، بجامعة البعث، حمص، سوريا: المعهد العالي للغات*.